@ 80 @ وحمدت سيرته فى مباشراته كلها وكان قد اتصل بالظاهر برقوق ودخل دمشق مع ولده الناصر وعرض عليه قضائها مرارا فأبى وصحب بشيك الدوادار وقتا ونالته منه دنيا وحج غير مرة وجاور وكذا دخل دمشق مرارا وتولى بها تداريس ثم أعرض عن جميع ذلك وأقام ببلده عاكفا على الاشتغال بالتاريخ حتى اشتهر به ذكره وبعد فيه صيته وصارت له فيه جملة تصانيف كالخطط والآثار للقاهرة وهو من أحسن الكتب وأنفعها وفيه عجائب ومواعظ وكان فيه ينشر محاسن العبيدية ويفخم شانهم ويشيد بذكر مناقبهم وكنت قبل أن أعرف انتسابه اليهم أعجب من ذلك كونه على غير مذهبهم فلما وقفت على نسبه علمت أنه استروح الى ذكر مناقب سلفه قال السخاوى أن المترجم له ظفر بمسودة للأوحدى فى خطط القاهرة واثارها فاخذها وزاد فيها زوائد غير طائلة ونسبها لنفسه انتهى والرجل غير مدفوع عن فضل لا سيما في التاريخ وما يتعلق به وا أعلم ومن مؤلفاته درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ذكر فيه من عاصره وامتاع الاسماع بما للرسول من الأنباء والحفدة والمتاع وعقد جواهر الاسفاط فى ملوك مصر والفسطاط والبيان والاعراب عما فى أرض مصر من الاعراب والالمام فيما بأرض الحبشة من ملوك الاسلام والطرفة الغريبة فى أخبار وادى حضرموت العجيبة ومعرفة ما يجب لأهل البيت النبوى على من عداهم وايقاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء والسلوك بمعرفة دول الملوك والتاريخ الكبير وهو فى ستة عشر مجلدا وله مؤلفات غير هذه وجد بخطه أن تصانيفه